صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فشلت
يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا في حفظها وبقائها وكان
ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب
فكان مع قريش لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين
او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سرا حتى ان حكيم ابن حزام
حمل غلامه حبا يريد به عمته خديجة رضي الله عنها فلقيه ابو جهل
اللعين فتعلق به واراد ان يفضحه فانتصر له ابو البختري بن هشام
بن الحارث ابن اسد وقال خل سبيله فابى فاخذ له لحي جمل فضربه
به فشجه ووطئه وطئا شديدا فلما مضت تلك المدة قام اولئك
الخمسة في نقض تلك الصحيفة وكان راسهم هشام بن الحارث
لقربه بعمه لامه الذي هو اخو عبد المطلب ومن كان واصلا لبني
هاشم فكان ياتيهم ليلا بالبعير وعليه الطعام الى فم الشعب فيخلع
خطامه ويضربه حتى يدخل ولعمره هشام بن حتى مشى الى زهير
بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال ارضيت ان تاكل الطعام و
وتلبس الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث علمت وشدد عليه
حتى قال لو وجدت رجلا معي لنقضتها فقال انا معك فقال
ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم واستنجاه حتى قال لو وجدت
ورجلا قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد وجدت زهير بن
ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري واستنجاه
ايضا فقال وهل من معين فذكر له اولئك قال ابغنا خامسا
فذهب الى ابي زمعة واستنجاه فقال هل من احد فذكر
له القوم فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال لهم

زهير

زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير
بحلة فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل
الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم فيما ترون والله لا اقعد
حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل
كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حيث كتبت وقال ابو البختري صدق زمعة ما نرضى
ما كتب فيها ولا نقربه وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير
ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها فقال له ابو جهل هذا امر
قضي بليل لتشاور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام
المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك
اللهم ولا يعارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
قال لابي طالب يا عم ان ربي سلط الارضة على صحيفة قريش فلم
تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها الظلم والقطيعة
والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب
بذلك وقال انزلوها فان صدق فانتهوا عن قطيعتنا والا
دفعته اليكم فنظروها فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم
فازدادوا اشرا لانه لا مانع انهم لما نظروا ذلك ازدادوا
شرا قام اولئك الخمسة في اذهابها من اصلها فسعوا وبذلوا جهدهم
فيه قال الشارح ويحتمل ان ابا طالب انما اخبر بعد سعيهم في نقضها
انتهى ويبعده ان الاخبار بذلك حينئذ ليس له كبير جدوى فالاولى
بل المتعين ما قدمته اذا تقرر ذلك علم انهم فتية اي كرام جمع فتى
وهو السخي الكريم وفيه تصريح بما اومي اليه من وصفهم بمكارم الاخلاق
بيتوا اي دبروا واستوروا بالحجون ليلا على فعل خير هو نقضها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)